

**أثر اللغة العربية**

**في**

**فهم الحديث النبوي الشريف**

**أ.د/ أيمن مهدي**

أستاذ الحديث وعلومه بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب - جامعة الدمام

1437هـ/2016م

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، رضي لنا الإسلام ديناً، وجعله ديناً شاملاً لكلِّ مظاهر الحياة، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وعلى من تبع هُداه، وتمسَّك بشريعته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

**وبعد،،**

فهذا بحثٌ صغير في موضوع كبير، وملخص في موضوع يحتاج إلى البسط والتطويل، أعددته خصيصاً للندوة التي سيعقـدها قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة الدمام بعنوان:

**( أثر العربية في فهم النصوص الشرعية ).**

وقد أحببتُ أن تكون مشاركتي في هذه الندوة في مجال تخصصي الدقيق فكان هذا البحث بعنوان: **(أثر اللغة العربية في فهم الحديث النبوي الشريف)**

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة، وستة مباحث، ونتائج وتوصيات، ومصادر ومراجع، وفهرس

**المبحث الأول: أهمية اللغة العربية ومميزاتها**

**المبحث الثاني: حكم تعلم اللغة العربية**

**المبحث الثالث: سبب تدوين قواعد اللغة حفظ القرآن والسنة**

**المبحث الرابع: فهم السلف لمكانة اللغة العربية وعلاقتها بالعلوم الشرعية**

**المبحث الخامس: أهمية اللغة العربية في فهم الحديث النبوي**

**المبحث السادس: أثر الجهل باللغة العربية على فهم الحديث النبوي**

**ثم ختمت البحث بعددٍ من النتائج والتوصيات المستفادة من البحث.**

**ثم ذكرت أهم المصادر والمراجع التي استفدت منها في هذا البحث**

**ثم ختمت بفهرس موضوعي للبحث**

واللهَ أسأل أن يتقبل مني هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

**كتبه / أبو البراء أيمن مهدي**

**أستاذ الحديث وعلومه بقسم الدراسات الإسلامية**

**كلية الآداب / جامعة الدمام**

**جمادى الثانية 1437هـ / الموافق شهر مارس 2016م**

## المبحث الأول: أهمية اللغة العربية ومميزاتها

• اللغة العربية هي الوسيلة الأولى للتخاطب بين الناس

• وهي أحد أهمّ أدوات التفكير

• وهي وعاء العلم والمعرفة

وهذه الأمور الثلاثة من البدهيات التي يتفق عليها الناس جميعا، وتشترك فيها اللغات جميعا، إلا أن اللغة العربية تتميَّزُ عن كل اللغات الأخرى بخصائص انفردت بها عن غيرها، سَمَتْ بها عن لغات الدنيا، وأصبحت بينها كالقمر بين الكواكب تتضاءل الأنوار من حولها، وكأنها القطب والكل في فلكها يدور.

فهي لغة القرآن الكريم كتاب الله الخالد، والمصدر الأول للتشريع.

قال تعالى: **(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآَنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)**([[1]](#footnote-1)).

وقال تعالى: **(كِتَابٌ فُصِّلَتْ آَيَاتُهُ، قُرْآَنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)**([[2]](#footnote-2)).

وقال تعالى: **(قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)**([[3]](#footnote-3)).

وهذه الآيات القرآنية وغيرها كثير تدل على شرف اللغة العربية وعظمها، دلالة لا ينكرها إلا مكابر .

وقد حازت العربية شرفاً عظيماً؛ حينما نزل القرآن الكريم بلسانها المبين، وقد اصطفاها الله سبحانه لوحيه مِنْ بين لغات البشر.

وفي إنزال القرآن الكريم باللغة العربية مَرْتَبَةٌ رفيعة لها، ووجه الدلالة: أنه تعالى أخبر أنه أنزله عربياً في سياق التمدُّح، والثناء على الكتاب بأنه مبين لم يتضمن لَبْساً، عزيزٌ لا يأتيه الباطل مِنْ بين يديه ولا مِنْ خلفه، وذلك يدلُّ دلالة ظاهرة على شرف اللغة التي أُنْزل بها.

وهي لغة خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم، لغة السنة المطهرة المصدر الثاني من مصادر التشريع، فما بعث الله نبياً إلى قوم إلا خاطبهم بلغتهم قال تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ)**([[4]](#footnote-4)).

فاللغة العربية هي أساس فهم القرآن والسنة، وأداة التعامل الأولى معهما، فلا يمكن فهمهما، واستنباط الأسرار منهما إلا بواسطتها.

وبهذه اللغة صاغ العرب الحِكَمَ والأمثال، ونظموا الأشعار وتحدثوا بأعذب العبارات، وأجمل الألفاظ، متأثرين بلغتهم العربية التي صنعت فيهم التمدن الفكري والذوقي.

**يقول مصطفى صادق الرافعي:** ولكنا إذا اعتبرنا لغتهم رأينا حقيقة التمدن فيها متمثلة، وشروطه في مجموعها متحققة، فهي منهم بحر الحياة الذي انصبت فيه جميع العناصر، وانبعث بها هذا التيار العقلي الذي يدفع بعضه بعضاً، وكأنها هي التي كانت تهذب نفوسهم وتزنها، وتعدلها وتخلصها برقة أوضاعها وسمو تراكيبها، حتى ينشأ ناشئهم في نفسه على ما يرى من أوضاع الكمال في لغته؛ لأنه يتلقنها اعتياداً من أبوية وقومه، ولهيَ أقوم على تثقيفهم من المؤدب بأدبه، والمعلم بعلمه وكتبه؛ لأنها حركات نفسية على مدارها انجذاب الطبع فيهم([[5]](#footnote-5)).

وفضلاً عن ذلك فللغة العربية قداسة عند المسلمين، فلا يصح أن يقرأَ المسلم القرآنَ إلا بالعربية، وقراءة الفاتحة ركنٌ من أركانِ الصلاة، التي هي ركن من أركانِ الإسلام، فلا يستطيع المسلم الصلاة إلا إذا تعلَّم شيئاً من العربية، ولذلك كان من الواجب على كل مسلم أن يتعلم من العربية ما تصح به صلاته.

## المبحث الثاني: حكم تعلم اللغة العربية

عدَّ كثير من العلماء تعلُّمها واجباً على المرء إذا أراد أن يتعلَّم علوم الشريعة.

**يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:** واعلم أن اعتياد اللغة يؤثّر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بَيِّناً، ويؤثِّر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق. وأيضاً فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرضٌ واجب؛ فإنَّ فَهْمَ الكتاب والسنة فرض، ولا يُفْهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتمُّ الواجب إلا به فهو واجب([[6]](#footnote-6)).

وكان أبو عمرو بن العلاء يَعُدُّ العربية من الديــن لا تنفصل عنه ولا ينفصل عنها، فبـلغ ذلـــك عبد الله بن المبارك فقال: صدق([[7]](#footnote-7)).

فبدون العربية لا يستطيع المسلم إقامة أحكام دينه، ولا فهم القرآن والسنة، ومن باب أولى لا يستطيع بأي حالٍ أن يكون متخصصاً في علم الشريعة، لأنها آلة الفهم، وبدونها يولد الفكر معوجاً مضطرباً مشوشا.

وتعلُّمها بالنسبة لعموم المسلمين: فرضٌ على الكفاية.

**قال ابن تيمية:** وَمَعْلُومٌ أَنَّ تَعَلُّمَ الْعَرَبِيَّةِ؛ وَتَعْلِيمَ الْعَرَبِيَّةِ فَرْضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ؛ وَكَانَ السَّلَفُ يُؤَدِّبُونَ أَوْلَادَهُمْ عَلَى اللَّحْنِ. فَنَحْنُ مَأْمُورُونَ أَمْرَ إيجَابٍ أَوْ أَمْرَ اسْتِحْبَابٍ أَنْ نَحْفَظَ الْقَانُونَ الْعَرَبِيَّ؛ وَنُصْلِحَ الْأَلْسُنَ الْمَائِلَةَ عَنْهُ؛ فَيَحْفَظُ لَنَا طَرِيقَةَ فَهْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ وَالِاقْتِدَاءِ بِالْعَرَبِ فِي خِطَابِهَا. فَلَوْ تُرِكَ النَّاسُ عَلَى لَحْنِهِمْ كَانَ نَقْصًا وَعَيْبًا([[8]](#footnote-8)).

**ويقول السيوطي׃** ولا شكَّ أنَّ علم اللغة من الدين؛ لأنه من الفروضِ الكفايات، وبه تُعرفُ معاني ألفاظ القرآن والسنة([[9]](#footnote-9)).

## المبحث الثالث: سبب تدوين قواعد اللغة حفظ القرآن والسنة

وقد كانت اللغة العربية عند الصحابة ملكةً وسليقة يتلقاها الأبناء عن الآباء بدون دراسةٍ أو معرفة قواعد، وظل الأمر على هذا الحال حتى دخل كثيرٌ من الأعاجم في الإسلام فبدأت العجمة تظهر على ألسنة العرب وبدأ الخطأ في كلامهم وإن بدأ قليلا ونادراً.

وقد بدأ ذلك مبكراً جداً فقد روى ابن عساكر بإسناده عن ابن أبي مليكة قال: قدم أعرابي في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال من يقرئني مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم قال فأقرأه رجل سورة براءة فقال: أن الله برئ من المشركين ورسولِهِ بالجر فقال الأعرابي أوقد برئ الله من رسوله؟ إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر مقالة لأعرابي فدعاه فقال: يا أعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني فأقرأني هذا سورة براءة فقال: أن الله برئ من المشركين ورسولِهِ بالجر فقلت أوقد برئ الله من رسوله؟ إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه.

فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي، قال: فكيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: **(أن الله برئ من المشركين ورسولُهُ)**([[10]](#footnote-10)) فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه.

فأمر عمر بن الخطاب ألا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة، وأمر الأسود فوضع النحو([[11]](#footnote-11)).

وقد نبَّه ابنُ خلدون على ذلك بقوله:

فلمَّا جاء الإسلامُ، وفارقوا الحجاز... وخالطوا العجمَ - تغيرت تلك الملكةُ بما ألقى إليها السَّمعُ من المخالفاتِ التي للمستعربين من العجم؛ والسمع أبو الملكات اللسانية؛ ففسدت بما أُلقي إليها مما يغايرها لجنوحِها إليه باعتبارِ السمع، وخشي أهلُ الحلوم منهم أن تفسدَ تلك الملكة رأسًا بطولِ العهد؛ فينغلق القرآنُ والحديث على الفهوم، فاستنبطوا من مجاري كلامِهم قوانين لتلك الملكة مطَّردة شبه الكليات والقواعد، يقيسون عليها سائرَ أنواعِ الكلام، ويلحقون الأشباه منها بالأشباه([[12]](#footnote-12)).

واللغة العربية هي الوسيلةُ إلى الوصولِ إلى أسرار الكتاب والسنة، وفهم دقائقهما.

وارتباط اللغة العربية بهذا الكتابِ المُنَزَّل المحفوظ جعلها محفوظةً ما دام محفوظًا، فارتباطُ اللغةِ العربية بالقرآن الكريم كان سببًا في بقائها وانتشارها، حتى قيل: لولا القرآن ما كانت العربية؛ ولهذا السبب عني السَّلفُ بعلومِ اللغة العربية، وحثُّوا على تعلمِها، وإليك بعض أقوالِهم التي تدلُّ على أهميةِ العربية:

1- **قال عمر بن الخطاب:** تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا تُثَبِّتُ الْعَقْلَ، وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ([[13]](#footnote-13)).

2- **وَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى الأشعري:** أَمَّا بَعْدُ فَتَفَقَّهُوا فِي السُّنَّةِ، وَتَفَقَّهُوا فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَأَعْرِبُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌ([[14]](#footnote-14)).

3- **وقال شيخُ الإسلام ابن تيمية:** إنَّ الله لما أنزل كتابَه باللسان العربي، وجعل رسولَه مبلغًا عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السَّابقين إلى هذا الدين متكلِّمين به، ولم يكن سبيل إلى ضبط الدِّينِ ومعرفته إلا بضبط هذا اللسان، صارت معرفته من الدِّين، وأقرب إلى إقامةِ شعائر الدين([[15]](#footnote-15)).

وهكذا جَدَّ علماء العربية من السلف، واجتهدوا إلى أن أقاموا صرح علمٍ من العلوم الإسلامية التي لا يَسْتغني عنها أحد من طلبة العلم، وأصبحت العربية من الدين نفسه، وأصبح تعلمها لفهم مقاصد الكتاب والسنة قربة إلى الله عزَّ وجلَّ، وعدَّ كثير من العلماء تعلُّمها واجباً على المرء.

## المبحث الرابع: فهم السلف لمكانة اللغة العربية وعلاقتها بالعلوم الشرعية

وقد أدرك علماء الشريعة قديماً وحديثاً أهمية اللغة بالنسبة لفهم القرآن والسنة فهذا هو محمد بن عبد الله زوج ابنة الإمام الشافعي يقول: أقام الشافعي علمَ العربية وأيامَ الناس عشرين سنة، فقلنا له في هذا، فقال: ما أردتُ بهذا إلا استعانةً للفقه([[16]](#footnote-16)).

أي أنه: ظلّ عشرين سنة يتبحّر في اللغة العربية وعلومها ليفقه ويفهمَ القرآن والسنة، ولا يُستغرب هذا منه، فقد قال حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ، يَقُولُ: أَصْحَابُ الْعَرَبِيَّةِ جِنُّ الإِنْسِ، يُبْصِرُونَ مَا لا يُبْصِرُ غَيْرُهُمْ([[17]](#footnote-17)).

وبهذه اللغة فهم العرب القرآن وأدركوا سر إعجازه فأقبلوا عليه يقرؤونه ويفهمون معانيه ويطبقون أحكامه، وتذوقوا فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم في عباراته فنزل القرآن والسنة منهما منزل الماء البارد على الجسد الظامئ.

وقد أدرك علماء الدين هذه القضية فهاهو إبراهيم الحربي يقول: من تكلّم في الفقه بغير لغةٍ تكلم بلسان قصير([[18]](#footnote-18)).

**قال الشاطبي:** عَلَى النَّاظِرِ فِي الشَّرِيعَةِ وَالْمُتَكَلِّمِ فِيهَا أُصُولًا وَفُرُوعًا أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ عَرَبِيًّا، أَوْ كَالْعَرَبِيِّ فِي كَوْنِهِ عَارِفًا بِلِسَانِ الْعَرَبِ، بَالِغًا فِيهِ مَبَالِغَ الْعَرَبِ، أَوْ مَبَالِغَ الْأَئِمَّةِ الْمُتَقَدِّمِينَ كَالْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ وَالْكِسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ وَمَنْ أَشْبَهَهُمْ وَدَانَاهُمْ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنْ يَكُونَ حَافِظًا كَحِفْظِهِمْ وَجَامِعًا كَجَمْعِهِمْ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ أَنْ يَصِيرَ فَهْمُهُ عَرَبِيًّا فِي الْجُمْلَةِ، وَبِذَلِكَ امْتَازَ الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى الْمُتَأَخِّرِينَ، إِذْ بِهَذَا الْمَعْنَى أَخَذُوا أَنْفُسَهُمْ حَتَّى صَارُوا أَئِمَّةً، فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ فَحَسْبُهُ فِي فَهْمِ مَعَانِي الْقُرْآنِ التَّقْلِيدُ، وَلَا يَحْسُنُ ظَنُّهُ بِفَهْمِهِ دُونَ أَنْ يَسْأَلَ فِيهِ أَهْلَ الْعِلْمِ بِهِ([[19]](#footnote-19)).

**وقال أيضا:** وإذا فرضنا مبتدئًا في فهمِ العربية فهو مبتدئ في فهم الشَّريعة، أو متوسطًا فهو متوسطٌ في فهم الشريعة، والمتوسط لم يبلغْ درجةَ النهاية، فإذا انتهى إلى الغايةِ في العربية كان كذلك في الشَّريعة، فكان فهمه فيها حجة، كما كان فهمُ الصحابة وغيرهم من الفصحاءِ الذين فهموا القرآن حجةً، فمن لم يبلغ شأوهم، فقد نقصه من فهمِ الشريعة بمقدار التقصير عنهم، وكل من قصر فهمه لم يكن حجة، ولا كان قوله مقبولاً([[20]](#footnote-20)).

## المبحث الخامس: أهمية اللغة العربية في فهم الحديث النبوي

ذكرنا أن معرفة اللغة العربية شرطٌ لمن أراد أن يدرس علوم الشريعة، وبدونها لا يستطيع الدارس فهم القرآن أو السنة فهماً صحيحاً، ولذلك كان الواجب على المحدث أن يدرس علوم اللغة العربية، ليستطيع فهم الأحاديث النبوية، ومن ثم القدرة على شرحها، واستنباط الأحكام الشرعية منها، ومن أرد دراسة الأحاديث النبوية ولغته ركيكة أفسد أكثر مما أصلح.

**قَالَ الْأَصْمَعِيَّ:** إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ، إِذَا لَمْ يَعْرِفِ النَّحْوَ أَنْ يَدْخُلَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم:)**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**(([[21]](#footnote-21)) لِأَنَّهُ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَكُنْ يَلْحَنُ، فَمَهْمَا رَوَيْتَ عَنْهُ وَلَحَنْتَ فِيهِ كَذَبْتَ عَلَيْهِ([[22]](#footnote-22)).

**وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ:** وَمِنْ الْعُلُومِ الَّتِي تَلْزَمُ صَاحِبَ الْحَدِيثِ مَعْرِفَتُهُ لِلْإِعْرَابِ لِئَلَّا يَلْحَنَ وَلِيُورِدَ الْحَدِيثَ عَلَى الصِّحَّةِ([[23]](#footnote-23)).

**وَقَالَ شُعْبَةُ:** مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْحَدِيثَ وَلَا يَتَعَلَّمُ النَّحْوَ مَثَلُ الْبُرْنُسِ لَا رَأْسَ لَهُ([[24]](#footnote-24)).

**وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ:** مَثَلُ الَّذِي يَطْلُبُ الْحَدِيثَ، وَلَا يَعْرِفُ النَّحْوَ مَثَلُ الْحِمَارِ عَلَيْهِ مِخْلَاةٌ لَا شَعِيرَ فِيهَا([[25]](#footnote-25)).

**وقال** **ابن الصلاح:** فَحَقَّ عَلَى طَالِبِ الْحَدِيثِ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنَ النَّحْوِ، وَاللُّغَةِ مَا يَتَخَلَّصُ بِهِ مِنْ شَيْنِ اللَّحْنِ، وَالتَّحْرِيفِ، وَمَعَرَّتِهِمَا([[26]](#footnote-26)).

فيجب على المُحدث قبل أن يشتغل بحفظ الحديث وشرحه أن يتعلم لغة العرب وتراكيبها حتى يستطيع فهم النص النبوي فهماً صحيحاً، فإن اشتغل بالحديث قبل اللغة لحن، وفَهِمَ الألفاظ على غير وجهها.

نقل الْعَبَّاسُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَاءَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ فِي جَمَاعَةٍ إِلَى أَبِي لِيَعْرِضُوا عَلَيْهِ كِتَابًا , فَقَرَأَهُ لَهُمُ الدَّرَاوَرْدِيُّ , وَكَانَ رَدِيءَ اللِّسَانِ, يَلْحَنُ لَحْنًا قَبِيحًا, فَقَالَ أَبِي: وَيْحَكَ يَا دَرَاوَرْدِيُّ, أَنْتَ كُنْتَ إِلَى إِصْلَاحِ لِسَانِكَ قَبْلَ النَّظَرِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَحْوَجَ مِنْكَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ([[27]](#footnote-27)).

**وقال الحافظ المزي في مقدمة كتابه تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** وينبغي للناظر في كتابنا هذا أن يكون قد حَصَّل طرفاً صالحاً من علم العربية: نحوها، ولغتها، وتصريفها، ومن علم الاصول والفروع، ومن علم الحديث، والتواريخ، وأيام الناس، فإنه إذا كان كذلك، كثر انتفاعه به، وتمكن من معرفة صحيح الحديث وضعيفه، وذلك خصوصية المحدث التي من نالها، وقام بشرائطها ساد أهل زمانه في هذا العلم، وحشر يوم القيامة تحت اللواء المحمدي إن شاء الله تعالى([[28]](#footnote-28)).

ولذلك قال الحافظ العراقي في ألفيته على الحديث:

**وَلْيَحْذَرِ اللَّحَّانَ وَالْمُصَحِّفَا ... عَلَى حَدِيْثِـــــــهِ بِأَنْ يُحَرِّفَـــــا  
فَيَدْخُلاَ فِي قَوْلِهِ: مَنْ كَذَبَا ... فَحَقٌّ النَّحْوُ عَلَى مَنْ طَلَبَا**([[29]](#footnote-29))**.**

## المبحث السادس: أثر الجهل باللغة العربية على فهم الحديث النبوي

لا شك أن اللغة العربية هي أحد الأدوات المهمة التي يستخدمها المحدث عند فهم الحديث النبوي، وعدم التمكن من قواعد هذه اللغة وعلومها قد يؤدي إلى الوقوع في الضلال والزيغ وهذه بعض الأمثلة المؤكدة لذلك:

1. ادَّعَى البَعْضُ أنَّ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: **(لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ)**([[30]](#footnote-30)) هُوَ مَذْهَبُ الدَّهْرِيَّةِ، وَلَمْ يَعْرِفْ أَنَّ الْمَعْنَى: لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ إِذَا أَصَابَتْكُمُ الْمَصَائِبَ، وَلَا تَنْسُبُوهَا إِلَيْهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَصَابَكُمْ بِذَلِكَ لَا الدَّهْر، فَإِنَّكُمْ إِذَا سَبَبْتُمُ الدَّهْرَ وَقَعَ السَّبُّ عَلَى الفاعل في الحقيقة لَا عَلَى الدَّهْرِ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَ مِنْ عَادَتِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ تَنْسُبَ الْأَفْعَالَ إِلَى الدَّهْرِ فَتَقُولُ: أَصَابَهُ الدَّهْرُ فِي مَالِهِ، وَنَابَتْهُ قوارع الدهر ومصائبه. فينسبون كُلِّ شَيْءٍ تَجْرِي بِهِ أَقْدَارُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ إِلَى الدَّهْرِ، فَيَقُولُونَ: لَعَنَ اللَّهُ الدَّهْرَ، ومحق اللَّهُ الدَّهْرَ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ وَإِنَّمَا يَسُبُّونَهُ لِأَجْلِ الْفِعَالِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ، فَكَأَنَّهُمْ إِنَّمَا سَبُّوا الْفَاعِلَ، و إنما الفاعل هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ، فَكَأَنَّهُمْ يَسُبُّونَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.
2. وروى الشيخان عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قُلْنَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا؟ قَالَ: **(أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا)** قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا، قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ([[31]](#footnote-31)).

قاله صلى الله عليه وسلم لنسائه فحسبنه على ظاهره من الطول الذي هو ضد القِصَر، فظنت سودة إحدى زوجاته أنها المرادة، لأنها كانت أقصرهن يدا، فلما ماتت زينب بنت جحش رضي الله عنها قبلها علمن حينئذ أن المراد بالطول هو الفضل والكرم، وكانت زينب أكثرهن صدقة، وهذا يوافق كلام العرب فهم يقولون: «فلان أطول يداً» في حالة الكرم([[32]](#footnote-32))، ولولا فهم هذا لأشكل هذا الحديث، فبمقدار قدرة المحدث على فهم اللغة يستطيع فهم القواعد الشرعية والنصوص النبوية واستنباط الأحكام منها.

1. ومثل ذلك قوله تعالى في الحديث القدسي المعروف: **(وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً)** ([[33]](#footnote-33)).

فقد شغب المعتزلة على أهل الحديث بروايتهم مثل هذا النص, وعزوهم ذلك إلى الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -, وهو يوهم في تصورهم تشبيهه تعالى بخلقه في القرب المادي والمشي والهرولة , وهذا لا يليق بكمال الألوهية.

وقد رد على هؤلاء الإمام ابن قتيبة في كتابه: تأويل مختلف الحديث بقوله: إِنَّ هَذَا تَمْثِيلٌ وَتَشْبِيهٌ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: مَنْ أَتَانِي مُسْرِعًا بِالطَّاعَةِ، أَتَيْتُهُ بِالثَّوَابِ أَسْرَعَ مِنْ إِتْيَانِهِ، فَكَنَّى عَنْ ذَلِكَ بِالْمَشْيِ وَبِالْهَرْوَلَةِ.

كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ مُوضِعٌ فِي الضَّلَالِ - وَالْإِيضَاعُ: سَيْرٌ سَرِيعٌ - لَا يُرَادُ بِهِ أَنَّهُ يَسِيرُ ذَلِكَ السَّيْرَ، وَإِنَّمَا يُرَادُ أَنَّهُ يُسْرِعُ إِلَى الضَّلَالِ، فَكَنَّى بِالْوَضْعِ عَنِ الْإِسْرَاعِ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: {وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ}([[34]](#footnote-34))، وَالسَّعْيُ: الْإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ، وَلَيْسَ يُرَادُ أَنَّهُمْ مَشَوْا دَائِمًا، وَإِنَّمَا يُرَادُ: أَنَّهُمْ أَسْرَعُوا بِنِيَّاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ([[35]](#footnote-35)).

1. ومن ذلك ما رواه الشيخان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: **(اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا!، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ)** ([[36]](#footnote-36)).

فقد يشكل فهم هذا الحديث على البعض لأنه يعلم أن أسباب تغير الفصول معروف، وهو قائم على سننٍ كونية، يعلمها الدارسون، ولكن إذا أردنا أن نفهم هذا الحديث وفق قواعد اللغة وعلومها فإننا ندرك أن الحديث محمول على المجاز والتصوير الفني, فهو يصور شدة الحر على أنها من أنفاس جهنم, كما يصور الزمهرير على أنه نفس آخر من أنفاسها, وجهنم تحوي من ألوان العذاب أشد الحرارة، وأشد الزمهرير.

وبهذا يُفهم الحديث، ويزول الإشكال.

1. ومن ذلك أيضاً ما زعمه البعض من أن الإسلام يحتوي على الخرافات ويقوم بترويجها واستدل على زعمه الفاسد بما رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: **(الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ)** ([[37]](#footnote-37)).

قال: الحمى ليست من فيح جهنم, بل من فيح الأرض, وما فيها من أقذار تساعد على تولد الجراثيم.

والكاتب يجهل علوم اللغة، ولا يعرف أن هناك باباً من أبوابها يقال له المجاز يفهمه كل من يتذوق اللغة ويفهمها، ولذلك يقول الناس في شدة الحر: لقد فُتٍح بابٌ من جهنم يقصدون أن الجو شديد الحرارة، فيشبهونه بحرارة النار، ولا يقصدون المعنى الحقيقي.

**6**- ردَّ البعض حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (**اللَّهُمَّ** **أَحْيِنِي مِسْكِينًا، وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ)**([[38]](#footnote-38)).

لأنه فهم أن المسكنة هي: الفقر من المال، والحاجة إلى الناس، وهذا ينافي استعاذة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فتنة الفقر، وسؤاله من الله تعالى العفاف والغنى، وقد استعاذ بالله منه وقرنه بالكفر فقال: **(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ، وَالفَقْرِ)** ([[39]](#footnote-39)) وفد امتن ربه عليه بالغنى فقال: **{وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى}**([[40]](#footnote-40))**.**

من أجل ذلك رَدَّ الحديث المذكور, والحق أن المسكنة هنا لا يراد بها الفقر، وإنما المراد بها التواضع وخفض الجناح، قال العلامة ابن الأثير: أَرَادَ بِهِ التَّوَاضُعَ وَالإِخْبَاتَ، وأَلاَّ يَكُونَ مِنَ الجَبَّارِينَ المُتَكَبِّرِينَ([[41]](#footnote-41))**.**

وهكذا عاش صلى الله عليه وسلم بعيدًا عن حياة المستكبرين فكان يجلس كما يجلس العبيد والفقراء، ويأكل كما يأكلون ويأتي الغريبُ فلا يميزه من أصحابه، فهو معهم كواحد منهم. وهو في بيته يخصف نعله بيده، ويرقع ثوبه، ويحلب شاته ويطحن بالرحا مع الجارية والغلام. ولما دخل عليه رجل هابه فارتعد، فقال له: **(هَوِّنْ عَلَيْكَ، فَلَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ، كَانَتْ تَأْكُلُ القَدِيدَ بِمَكَّةَ)** ([[42]](#footnote-42))**.**

وقد ذكر الشاطبي عدة أمثلة لما يمكن أن يترتب على عدم فهم اللغة في القرآن والسنة ثم قال: فَقَدْ ظَهَرَ بِهَذِهِ الْأَمْثِلَةِ كَيْفَ يَقَعُ الْخَطَأُ فِي الْعَرَبِيَّةِ فِي كَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وأن ذلك قد يُؤَدِّي إِلَى تَحْرِيفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَالصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بُرَآءٌ مِنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ عَرَبٌ لَمْ يَحْتَاجُوا فِي فَهْمِ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى أَدَوَاتٍ وَلَا تَعَلُّمٍ، ثُمَّ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ مِمَّنْ لَيْسَ بِعَرَبِيِّ اللِّسَانِ تَكَلَّفَ ذَلِكَ حَتَّى عَلِمَهُ([[43]](#footnote-43)).

وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم بلغة العرب، فمن لم يفهم لغة العرب فلن يفهم كلامه.

**قال ابن تيمية:** من لم يعرفْ لغةَ الصحابةِ التي كانوا يتخاطبون بها ويخاطبهم بها النبي صلى الله عليه وسلم وعادتهم في الكلام، حرف الكلم عن مواضِعه؛ فإن كثيرًا من الناس ينشأ على اصطلاحِ قومه وعادتهم في الألفاظ، ثم يجد تلك الألفاظَ في كلامِ اللهِ أو رسوله أو الصحابة، فيظن أنَّ مرادَ الله أو رسوله أو الصحابة بتلك الألفاظ ما يريدُه بذلك أهلُ عادته واصطلاحه، ويكون مرادُ الله ورسوله والصحابة خلاف ذلك([[44]](#footnote-44)).

## أهم النتائج والتوصيات

1. اللغة العربية هي وعاء الإسلام، ومستودع ثقافته.
2. تميزت اللغة العربية بخصائص انفردت بها عن غيرها من لغات الدنيا، فهي لغة القرآن الكريم، ولغة السنة المطهرة،.
3. تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ اللغة العربية، لأن حفظها من لوازم حفظ القرآن الكريم.
4. أن العناية باللغة العربية عناية بالشريعة الإسلامية.
5. أدرك سلف الأمة من العلماء والخلفاء أهمية اللغة العربية وآدابها، فأقبلوا عليها يتعلمونها ويعلمونها أولادهم.
6. الجاهل بقواعد اللغة العربية وعلومها، ومقاصد خطاب العرب، لا يستطيع الفهم الصحيح للقرآن والسنة.
7. اللغة العربية من الأدوات اللازمة للمحدث وبدونها يقع في أحطاءٍ كثيرة، ولا يفهم كثيراً من الأحاديث، ويصعب عليه فهمها.
8. ينبغي بذل الجهد في نشر العربية بين المسلمين الذين لا يعرفونها، وتقويتُها بين الذين يعرفونها، فهذا مِنْ خير ما يُعينهم على فهمٍ أفضلَ للقرآن والسنة والعلوم الإسلامية.

**وبعد** فهذا جهدي مع ضعفي وتقصيري وقلة بضاعتي، وحسبي أني اجتهدتُ وسعي، فإن كان خيراً فمن الله وحده، وإن كان غير ذلك فمني ومن الشيطان، ورجائي أن أُعَدَّ من خُدَّامِ السنة المطهَّرة، وأن أُحْشَر يوم القيامة في صحبة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلمبرحمة الله عزَّ وجل لا بعملي.

**(رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)([[45]](#footnote-45))**.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.**

**كتبه/ أبو البراء أيمن مهدي**

**أستاذ الحديث وعلومه بقسم الدراسات الإسلامية / كلية الآداب / جامعة الدمام**

## أهم المصادر والمراجع

1. آداب الشافعي ومناقبه لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم الرازي المتوفى: 327هـ، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة: الأولى 1424 هـ - 2003 م.
2. الآداب الشرعية والمنح المرعية لمحمد بن مفلح شمس الدين المقدسي الحنبلي المتوفى: 763هـ، نشر: عالم الكتب.
3. الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي المتوفى: 446هـ، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، نشر: مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة: الأولى 1409.
4. الاعْتِصَام لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي المتوفى: 790هـ، تحقيق: الشقير والحميد والصيني، نشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى 1429هـ - 2008 م.
5. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم تأليف تقي الدين أبي العباس أحمد ابن تيمية المتوفى: 728هـ، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، نشر دار عالم الكتب، بيروت لبنان، الطبعة: السابعة 1419هـ - 1999م.
6. ألفية العراقي المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى: 806هـ، تحقيق: العربي الدائز الفرياطي، نشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية 1428 هـ - 2007م.
7. تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي المتوفى: 1356هـ، نشر: دار الكتاب العربي.
8. تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر المتوفى: 571هـ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع سنة 1415 هـ - 1995 م.
9. التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري المتوفى: 256هـ، طبعة: دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن.
10. تأويل مختلف الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى: 276هـ، نشر: المكتب الاسلامي مؤسسة الإشراق، الطبعة الثانية 1419هـ - 1999م.
11. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن أبي الحجاج المزي المتوفى: 742هـ، تحقيق: بشار عواد معروف، نشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الأولى 1400 – 1980.
12. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى: 463هـ، تحقيق: محمود الطحان، نشر: مكتبة المعارف بالرياض.
13. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المشهور: بصحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري المتوفى: 256هـ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى 1422هـ.
14. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر لولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون المتوفى: 808هـ، تحقيق: خليل شحادة، نشر: دار الفكر بيروت، الطبعة: الثانية 1408 هـ - 1988 م.
15. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني المتوفى: 1420هـ، نشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف.
16. سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني المتوفى: 273هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي.
17. سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني المتوفى: 275هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية صيدا بيروت.
18. سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي المتوفى: 279هـ، تحقيق: بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي بيروت سنة:1418هـ - 1998 م.
19. شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي المتوفى: 458هـ تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، نشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى 1423 هـ - 2003 م.
20. صحيح سنن ابن ماجه لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني المتوفى: 1420هـ، نشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى 1417هـ - 1997م.
21. صحيح سنن أبي داود لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني المتوفى: 1420هـ، نشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م.
22. الفقيه و المتفقه لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى: 463هـ، تحقيق: عادل بن يوسف الغرازي، نشر: دار ابن الجوزي بالسعودية، الطبعة: الثانية 1421ه-2001م.
23. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة المتوفى: 235هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر: مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة: الأولى 1409هـ.
24. مجموع الفتاوى لتقي الدين أبي العباس أحمد ابن تيمية المتوفى: 728هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة النبوية المملكة العربية السعودية سنة 1416هـ/1995م.
25. المحصول لأبي عبد الله محمد بن عمر الملقب: بفخر الدين الرازي المتوفى: 606هـ، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة 1418 هـ - 1997 م.
26. المروءة لأبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان المتوفى 309 هـ، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف،نشر: دار ابن حزم بيروت لبنان، الطبعة: الأولى 1420 هـ - 1999 م.
27. المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي المتوفى: 911هـ، تحقيق: فؤاد علي منصور، نشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى 1418هـ - 1998م.
28. المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع المتوفى: 405هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى 1411 هـ – 1990م.
29. مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى: 241هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1421 هـ - 2001 م.
30. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور بصحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري المتوفى: 261هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي بيروت.
31. معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى: 626هـ، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة: الأولى 1414 هـ - 1993 م.
32. معرفة أنواع علوم الحديث المشهور: بمقدمة ابن الصلاح لعثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح المتوفى: 643هـ، تحقيق: نور الدين عتر، نشر: دار الفكر سوريا، دار الفكر المعاصر بيروت سنة 1406هـ - 1986م.
33. الموافقات لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي المتوفى: 790هـ، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، نشر دار ابن عفان، الطبعة الأولى 1417هـ - 1997م.
34. النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري المتوفى: 606هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، نشر: المكتبة العلمية بيروت، 1399هـ - 1979م.

## الفهـــرس العام للبحث

[المقدمة 2](#_Toc450174920)

[المبحث الأول: أهمية اللغة العربية ومميزاتها 3](#_Toc450174921)

[المبحث الثاني: حكم تعلم اللغة العربية 5](#_Toc450174922)

[المبحث الثالث: سبب تدوين قواعد اللغة حفظ القرآن والسنة 6](#_Toc450174923)

[المبحث الرابع: فهم السلف لمكانة اللغة العربية وعلاقتها بالعلوم الشرعية 8](#_Toc450174924)

[المبحث الخامس: أهمية اللغة العربية في فهم الحديث النبوي 10](#_Toc450174925)

[المبحث السادس: أثر الجهل باللغة العربية على فهم الحديث النبوي 12](#_Toc450174926)

[أهم النتائج والتوصيات 16](#_Toc450174927)

[أهم المصادر والمراجع 17](#_Toc450174928)

[الفهـــرس العام للبحث 21](#_Toc450174929)

1. () سورة يوسف الآية: 2. [↑](#footnote-ref-1)
2. () سورة فصلت الآية: 3. [↑](#footnote-ref-2)
3. () سورة الزمر الآية: 28. [↑](#footnote-ref-3)
4. () سورة إبراهيم الآية: 4. [↑](#footnote-ref-4)
5. () تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي 1/170. [↑](#footnote-ref-5)
6. () اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم صـ 207. [↑](#footnote-ref-6)
7. () معجم الأدباء 1/53. [↑](#footnote-ref-7)
8. () مجموع فتاوى ابن تيمية 32/ 252. [↑](#footnote-ref-8)
9. () المزهر في علوم اللغة 2/302. [↑](#footnote-ref-9)
10. () سورة التوبة جزء من الآية رقم: 3. [↑](#footnote-ref-10)
11. () تاريخ دمشق لابن عساكر 25/191. [↑](#footnote-ref-11)
12. () مقدمة ابن حلدون صـ 426. [↑](#footnote-ref-12)
13. () التاريخ الكبير للبخاري 9/68 رقم: 633، شعب الإيمان للبيهقي 3/210 رقم: 1556، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 2/25 رقم: 1067، المروءة لأبي بكر بن المرزبان صـ 81 رقم: 110. [↑](#footnote-ref-13)
14. () مصنف ابن أبي شيبة 6/116 رقم: 29914. [↑](#footnote-ref-14)
15. () مجموع فتاوى ابن تيمية 8/343. [↑](#footnote-ref-15)
16. () الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي 2/41 رقم: 662. [↑](#footnote-ref-16)
17. () آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم الرازي صـ 112. [↑](#footnote-ref-17)
18. () الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي 2/41 رقم: 663. [↑](#footnote-ref-18)
19. () الاعتصام للشاطبي 3/257. [↑](#footnote-ref-19)
20. () الموافقات 5/53. [↑](#footnote-ref-20)
21. () متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم 1/33 رقم: 107، ومسلم في مقدمة صحيحه باب في التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم 1/10 رقم: 3. [↑](#footnote-ref-21)
22. () مقدمة ابن الصلاح صـ 217، معجم الأدباء 1/90، تهذيب الكمال 18/388. [↑](#footnote-ref-22)
23. () الآداب الشرعية والمنح المرعية 2/129 . [↑](#footnote-ref-23)
24. () الآداب الشرعية والمنح المرعية 2/129 . [↑](#footnote-ref-24)
25. () مقدمة ابن الصلاح صـ 218. [↑](#footnote-ref-25)
26. () مقدمة ابن الصلاح صـ 217. [↑](#footnote-ref-26)
27. () الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي 1/302. [↑](#footnote-ref-27)
28. () تهذيب الكمال 1/156. [↑](#footnote-ref-28)
29. () ألفية العراقي المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث 1/149. [↑](#footnote-ref-29)
30. () البخاري كتاب تفسير القرآن باب وما يهلكنا إلا الدهر 6/133 رقم: 4826، ومسلم كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها باب النهي عن سب الدهر 4/1763 رقم: 2246، واللفظ لمسلم. [↑](#footnote-ref-30)
31. () البخاري كتاب الزكاة باب فضل صدقة الصحيح الشحيح 2/110 رقم: 1420، ومسلم كتاب الفضائل بَابُ مِنْ فَضَائِلِ زَيْنَبَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا 4/1907 رقم: 2452 واللفظ لمسلم. [↑](#footnote-ref-31)
32. () المحصول للرازي، 1/ 275. [↑](#footnote-ref-32)
33. () البخاري كتاب التوحيد بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ} 9/121 رقم: 7405، ومسلم كتاب التوبة بَابٌ فِي الْحَضِّ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْفَرَحِ بِهَا 4/2102 رقم: 2675. [↑](#footnote-ref-33)
34. () سورة الحج الآية: 51. [↑](#footnote-ref-34)
35. () تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة صـ 327. [↑](#footnote-ref-35)
36. () البخاري كتاب بدء الخلق باب صفة النار وأنها مخلوقة 4/120 رقم: 3260، ومسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة 1/431 رقم: 617. [↑](#footnote-ref-36)
37. () البخاري كتاب بدء الخلق باب صفة النار وأنها مخلوقة 4/120 رقم: 3261، ومسلم كتاب السلام بَابُ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابِ التَّدَاوِي 4/1731 رقم: 2209. [↑](#footnote-ref-37)
38. () الترمذي في سننه أبواب الزهد بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ 4/155 رقم: 2352، وابن ماجه في سننه كتاب الزهد باب مجالسة الفقراء 2/ 1381 رقم: 4126، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة 1/618 رقم: 308. [↑](#footnote-ref-38)
39. () أبو داود في سننه كتاب الأدب أبواب النوم باب ما يقول إذا أصبح 4/324 رقم: 5090، أحمد في مسنده 34/52 رقم: 20409، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود 3/250. [↑](#footnote-ref-39)
40. () سورة الضحى الآية 8. [↑](#footnote-ref-40)
41. () النهاية في غريب الحديث 2/385. [↑](#footnote-ref-41)
42. () رَوَاهُ ابن ماجه في سننه كتاب الأطعمة باب القديد 2/1101 رقم: 3312، وفي الزوائد: هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات، وَالْحَاكِمُ فِي المُسْتَدْرَكِ 2/506 رقم: 3733، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ووافقه الذهبي. [↑](#footnote-ref-42)
43. () الاعتصام للشاطبي 3/264. [↑](#footnote-ref-43)
44. () الاعتصام 2/265. [↑](#footnote-ref-44)
45. () سورة البقرة الآية: 286. [↑](#footnote-ref-45)